

العالم و اوراق التواریخ ... و انت تعلم ان علماء الايران كافة والعامه با جمعهم ينتظرون منك (وقد حرجت صدورهم و ضاقت قلوبهم) كلمة واحدة و يرون سعادتهم بها و نجاتهم فيها .. و من خصه الله بقوة كهذه كيف يسوغ له ان يفرط فيها و يتركها سدى .

ثم اقول للحجة قول خبير بصير ان الدولة العثمانية تتبجح بنهضتك على هذا الامر و تساعدك عليه لانها تعلم ان مداخلة الافرنج في الاقطار الايرانية و الاستيلاء عليها تجلب الضرر الى بلادها لامحالة و ان وزراء الايران و امراءها كلهم يبتهجون بكلمة تنبص بها في هذا الشأن لانهم با جمعهم يعانون هذه المستحدثات طبعاً ، و يسخطون من هذه المقاولات جبلة ، و يجدون بنهضك مجالاً لابطالها ، و فرصة لكف شر الشر الذي رضى بها و قضى عليها .

ثم ان العلماء و ان كان كل صدع بالحق و جبه هذا الاخرق الخائن بسوء اعماله و لكن ردعهم للزور و زجرهم عن الجناية و نهرهم المعجرمين ما قررت كسلسلة المعدات قراراً ، و لا جمعتهما وحدة المقصد في زمان واحد ،

وهؤلاء لثماناتهم في مدارج العلوم و تشاكلهم في الرياسة و تساوبهم في الرتب غالباً عند العامة لا ينجذب بعضهم الى بعض و لا يصير احدهم منهم لسعال الاخر و لا يقع بينهم تأثير الجذب و تأثر الانجذاب حتى تتحقق هيئة و حدانية و قوة جامعة يمكن بها دفع الشر و صيانة الحوزة . كل يدور على محوره ، و كل يردع الزور و هو في مركزه (هذا هو سبب الضعف عن المقاومة و هذا هو سبب قوة المنكر و البني) ، و انت وحدك ايها الحجة بما اوتيت من الدرجة السامية و المنزلة الرفيعة علة فعالة في نفوسهم ، و قوة جامعة لقلوبهم ، و بك تنضم القوي المتفرقة الشاردة ، و تلتئم القدر المتشقة البشادة و ان كلمة منك تاتي بوحداية تامة يحق لها ان تدفع الشر المحقق بالبلاد ، و تحفظ حوزة الدين و تصون بيضة الاسلام .. فالكل منك و بك و اليك . و انت المسئول عن الكل عند الله و عند الناس .

ثم اقول ان العلماء و الصلحاء في دفاعهم فرادى عن الدين و حوزته و قد قاسوا من ذلك المثل شداً منذ قرون لها مثيل ، و تحمלו الصيانة بالبلاد المسلمين عن الضياع و حفظ حقوقهم عن التلف كل هوان و كل سفار و كل فضيحة .

ولاشك ان حبر الامة قد سمع ما فعله ادلاء الكفر و اعوان الشرك بالعالم الفاضل الصالح الواعظ الحاج الملا فيض الله الدربندي و ستمسح قريباً ما صنعه الجفاة الطفافة بالعالم المجتهد النقي البار الحاج السيد علي اكبر الشيرازي و ستحيط علماً بما فعله بحماسة الملة و الامة من قتل و ضرب و كى و حبس . و من جعلتهم الشاب الصالح الميرزا محمد رضا الكرمانى الذى قتله ذلك المرتد فى الحبس . و الفاضل الكامل البار حاج سباح و الفاضل الاديب الميرزا فروغى و الارباب النجيب الميرزا محمد عليخان و

الفاضل المتقن اعتماد السلطنة وغيرهم .

واما قسنى، وما فعله ذاك الكنود الظلوم معى، فمعما يفتت اكباد اهل الايمان و يقطع قلوب ذوى الايقان. ويقضى بالدهشة على اهل الكفر و عباد الاوثان، ان ذاك اللثيم امر بسجنى و انا متحصن بحضرة عبدالعظيم (ع) فى شدة المرض على الثلج الى دار الحكومة بهوان و سفار و فضيحة لا يمكن ان يتصور دونها فى الشناعة (هذا كله بهدالتهب و الفارة) (انا لله و انا اليه راجعون) .

ثم حملنى زبائنته الاوغاد و انا مريض على بردون مسلسلا فى فصل الشتاء و تراكم الثلوج و الرياح الزمهريرية و ساقنتى جفلة من الفرسان الى خانقين و صحنى جمع من الشرط ... و لقد كاتب الوالى من قبل و التمس منه ان يبدنى الى البصرة علما منه انه لو تركنى و نفسى لايتك ايها الجبر و تثبت لك شانه و شان الامة و شرحت لك ما حاق ببلاد الاسلام من شر هذا الزنديق، و دعوتك ايها الحججة الى عون الدين ، و حملتك على اغائة المسلمين ... و كان على يقين انى لو اجتمعت بك لا يمكنه ان يبقى على دست و زارته الموسسة على خراب البلاد و هلاك العباد و اعلاء كلمة الكفر ... و مما زاده لو ما على لومه و دنائة على دنائته انه دفعا الثورة العامة و تسكينها لهياج الناس نسب تلك العصابة التى ساقتها غير الدين و حماية الوطن الى المدافعة عن حوزة الاسلام، و حقوق الاهالى (بقدر الطاقة و الامكان) الى الطائفة البابية .. كما اشاع بين الناس اولا (قطع الله لسانه) انى كنت [غير] مختون (و اسلاماء) ما هذا الضعف؟ ما هذا الوهن؟ كيف امكن ان سعلوكا [غير] ذى النسب ، و غدا خسيس الحساب قدر ان يبيع المسلمين و بلادهم بشمن بخس دراهم معدودة و يزدرى بالعلماء و يهين السلالة المصطفوية و يبهت السادة المرتضوية بهتتان العظيم، و لا يد قدرة تستأصل هذا الجذر الخبيث شفاء لغيظ المؤمنين، و انتقاما لالسيد المرسلين عليه و آله الصلوة و السلام .

ثم لما رايت نفسى بعيدا عن تلك الحضرة العالمة امسكت عن بث الشكوى .
ولما قدم العالم المجتهد القدوة الحاج سيد على اكبر الى البصرة طلب منى ان اكتب الى الحبر الاعظم كتابا ابث فيه هذه الغوائل و الحوادث و الكوارث، فبادرت اليه امثالا ، و علمت ان الله تعالى سيحدث بيدك امرا ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

مكتوب سيد جمال الدين به علماء ايران

بسم الله الرحمن الرحيم- حملة القرآن، و حفظة الايمان، ظهر اهل الدين المتين، و نساء الشرع المبين ، جنود الله الغالبة فى العالم، و حججه الدائمة لضلال الامم ، جناب الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازى و جناب الحاج الميرزا حبيب الله الرشدى

و جناب الحاج الميرزا ابى القاسم الكربلايى ، و جناب الحاج الميرزا جواد الاقا التبريزى ، و جناب الحاج السيد على اكبر الشيرازى ، و جناب الحاج الشيخ هادى النجم آبادى ، و جناب الميرزا حسن الاشتيائى و جناب السيد الطاهر الزكى صدر العلماء و جناب الحاج آقا محسن العراقى ، و جناب الحاج الشيخ محمد تقى الاسفهانى ، و جناب الحاج الملا محمد تقى البجنوردى . و ساير هداة الامة و نواب الائمة ، من الاحبار النظام ، و العلماء الكرام ، اعز الله بهم الاسلام و المسلمين و ارغم انوف الزنادقة المتجبرين ، آمين .

طالما تاقت الامم الافرنجية الى الاستيلاء على البلاد الايرانية حرصاً منها و شرهاً . و لكم سولت لها امانيتها خدعا تمكثها من الولوج فى ارجائها و تمهد فيها سلطانها على غرة من اهلها تحاشياً من المقارعة التى تورث الضائىن فتبعث النفوس على الثورة كلما سنحت لها الفرص و قضت بها الفطرات و لكنها علمت ان بلوغ الارب و العلماء فى عزلطانهم - ضرب من المحال لان القلوب تهوى اليهم طرا ، و الناس جميعاً طوع يدهم ياتمرون كيفما امروا ، و يقومون حيثما قاموا ، لامرد لقضاءهم و لادافع لحكمهم و انهم لا يزالون يدأبون فى حفظ حوزة الاسلام لا تاخذهم فيه غفلة ، ولا تمرهم عزه و لا تميد بهم شهوة ، فخنست و هى تتريس بهم الدوائر ، و تتربقب الحوادث ، ايم الله انها قد اصابت فيما رأت ، لان العامة اولوا العلماء و عظيم مكاتهم فى النفوس لا لتبجأت بطيب النفس الى الكفر و استظلت بلوائه خلاصاً من هذه الدول الذليلة الجائرة الخرقى التى قد عدمت القوة و فقدت النصفة و انت المجاملة فلا حازت منها شرفا ، و لاصانت بها لنفسها حقاً ، و لان شرح منها صدورها فرعا . و لذا كلما ضعفت قوة العلماء فى دولة من الدول الاسلامية ، و ثبت عليها طائفة من الافرنج و محت اسمها ، و طمست رسمها .

ان سلاطين الهندو امراء ماوراء النهر جدت فى اذلال علماء الدين فماد الويال عليهم سنة الله فى خلقه . و ان الافغانيين ماصانوا بلادهم عن اطماع الاجانب و ما دفعوهجمات الانكليز مرة بعد اخرى الا بقوة العلماء و قد كانت فى نصابها . و لما تولى هذا الشاه (الحارثية الطاغية) الملك طفق يستلب حقوق العلماء تدريجاً و يخفض شانهم و يقلل نفوذ كلمتهم حبا بالا استبداد بياطل او امره و نواهيته ، و حرصاً على توسيع دائمة ظلمه و جوره ، فطرد جمعاً من البلاد يهوان و نهته فرقة عن اقامة الشرع بشار و جلب طائفة من اوطانها الى دار الجور و الخرق (طهران) و قهرها على اقامة فيها بذل فخلاله الجو فقهر العباد و اباد البلاد و تقلب فى اطوار الفظائع و تجاهر بانواع الشنايع و صرف فى احواله الدنية و ملاذد البهيمية مامصه من دماء الفقراء و المساكين عصرا و نزع من دموع الايتام قهرا

(يا للإسلام)

فاذا اشتد جنونه بجميع فنونه فاستوزر وغدا خميساً ليس له دين يردعه ولا عقل يزرجه ولا شرف نفس يمنعه، وهذا المارق ما قعد على دسته الاوقام باإادة الدين ومادات المسلمين وساقته دنائة الارومة و نزالة الجرثومة الى بيع البلاد الاسلامية بقيم زهيدة .

فحسبت الافرنج ان الوقت قد حان لاستملاك الاقطار الايرانية بلا كفاح ولا قتال وزعمت ان العلماء الذين كانوا يذوبون عن حوزة الاسلام قد زالت شوكتهم ونفذ نفوذهم فهرع كل فاغراً فاه يبغى ان يسرط قطعة من تلك المملكة. فغار الحق وغضب على الباطل فدمنه فخاب مسعاه و ذل كل جبار عنيد .

اقول الحق انكم يا ايها القادة قد عظمت الاسلام بعزيمتكم واعليتم كلمته و ملثتم القلوب من الرهبة والهيبه . و علمت الاجانب طراً ان لكم سلطاناً لا يقاوم وقوة لاتدفع وكلمة لاترد وانكم سياج البلاد و بيدكم ازمة العباد و لكن قد عظم الخطاب الان و جلست الرزية لان الشياطين قد تألبت جبر اللكسر و حرصاً على الوصول الى الغاية و ازعمت على اغراء ذاك المارق الاثيم على طرد العلماء كافة من البلاد . و ابانت له ان انفاذ الاوامر انما هو بانقياد قواد الجيوش و ان القواد لا يعصون للعلماء امراً ولا يرضون بهم شراً فيجب لاستتباب الحكومة استبدالهم بقواد الافرنج . و ارت لذلك البليد الخائن رياسة الشرطة و قيادة فوج القزاق نمودجا (كنت واضرا به) و ان ذاك الزنديق و زملاءه في الالحاد يجدون الان في جلب قواد من الاجانب . والشاه لجنونه المطبق قد استحسن هذا و اهتز به طربا . لعمر الله لقد تحالف الجنون و الزندقة و تماهد العتة و الشره على محق الدين و اضمحلل الشريعة و تسليم دار الاسلام الى الاجانب بلا مقارعة و لامناقرة .

يا هداة الامة انكم لو اهتمتم هذا الفرعون الذليل و نفسه و امهلتموه على سرير جنونه و ما اسرعتم بخلمه عن كرسي غيبه لقضى الامر ففسر العلاج و تعذر التدارك . انتم نصراء الله في الارض . ولقد تمحصت بالشريعة الالهية نفوسكم عن اهواء دنية تبعث على الشقاق و تدعو الى النفاق و ينس الشيطان بقذفات الحق عن تفريق كلمتكم . فانتم جميعاً يد واحدة يذود بها الله عن صياصي دينه الحصينة و يذب بقوتها القاهرة جنود الشرك و اعوان الزندقة . و ان الناس كافة (الا من قضى الله عليه بالخيبه والخسران) طوع امركم . فلو اعلنتم خلع هذا (الحارية) لاطاعكم الامير والحقير و ادغن لحكمكم الغنى و الفقير (ولقد شاهدتم في هذه الازمان عيانا فلاقيم برهاننا) خصوصاً وان الصدور قد حرجت و ان القلوب قد تفتطرت من هذه السلطة القاسية الحمقى التي ما سدت ثغورها و لا جندت جنودها و لاعمرت بلادها و لانشرت علومها ولا اعزت

کلمة الاسلام ولا اراحت يوماً ما قلوب الانام بل دمرت و اقوت و افقرت و اذلت ثم بعد ضلت و ارتدت و انها سحقت عظام المسلمين و عجننتها بدمائهم فعملت منها اللبنة بنت بها قصور الشهواتها الدنية . هذه آثارها في هذه المدة المديدة و السنين المعديدة تعالها و ثبت يداها .

و اذا وقع الخلع (و تكفيه كلمة واحدة ينصب بها لسان الحق غيرة على دينه) فلا ريب ان الذي يخلف هذا (الطاغية) لا يمكنه الحديدان عن اوامر كرم الالهية ولا يسمع الا الخضوع بعبثكم عبثا الشريعة المحمدية كيف لا هو يرى عيانا ما لكم من القوة الربانية التي تملبون بها الطغاة عن كرسي غيها . و ان العامة متى سمعت بالعدل تحت سلطان الشرع ازدادت بكم ولما و حامت حولكم هيما و صارت جميعاً جند الله و حزبا لاوليائه العلماء .

و لقد وهم من ظن ان خلع هذا (الحاربية) لا يمكن الا بهجمات المساكر و طلقات المدافع و القنابر . ليس الامر كذلك . لان عقيدة ايمانية قد رسخت في العقول و تمكنت من النفوس ، و هي ان الراد على العلماء راد على الله (هذا هو الحق و عليه المذهب) فاذا اعلنتم (يا حملة القرآن) حكم الله في هذا الغاصب الجائر و انتم امره تعالى في حرمة اطاعته لانفض الناس من حوله فوقع الخلع بلا جدال ولا قتال . و لقد اراكم الله في هذه الايام اتماماً لحجته ما اولاكم من القوة التامة و القدرة الكاملة ، وكان الذين في قلوبهم زيغ في ريب منها من قبل ، اجتمعت النفوس بكلمة منكم على ارغام هذا الفرعون الذليل و هاماناه الرذيل (مسئلة التنبك) فعبجت الامم من قوة هذه الكلمة و سرعة نفوذها و بهت الذي كفر . قوة انمها الله عليكم لصيانة الدين و حفظ حوزة الاسلام . فهل يجوز منكم اهمالها و حل يسوغ التفريط فيها ؟ حاشا ثم حاشا .

فدان الوقت لحياء مراسم الدين ، و اعزاز المسلمين ، فاخلعوا هذا (الطاغية) قبل ان يفتك بكم و يهتك اعراضكم ، و يثلم سياج دينكم . ليس عليكم الا ان تعلنوا على رؤس الاشهاد حرمة اطاعته فاذا يرى نفسه ذليلاً فريداً يفر منه بطاقته و يفر منه حاشيته و ينبذه العساكر و يرحمه الاصاغر .

انكم يا ايها العلماء و الذين قاموا معكم لتأييد الدين بعد اليوم في خطر عظيم . قد كسرتم قرن فرعون بعضا الحق و جدعتم انف الحاربية بسيف الشرع فهو يتربص فرصا تساعد على الانتقام شفاء لغيظه و مرضاة لطبيعته التي فطرت على الحق و اللجاج فلا تمهلوه اياماً و لا تمكثوه ان يقبض زماما اعلنوا خلعهم قبل ان ذمهم جرحه .

و حاشا لكم ايها الراسخون في العلم ان تترابوا في خلع رجل سلطانه غضب و افعاله فسق و اوامره جور و انه بعد ان مص دماء المسلمين و نهش عظام المساكين

و ترك الناس عراة حفاة لا يملكون شيئاً حكم عليه جنونه ان يملك الاجانب بلاداً
 كانت للاسلام عزا و للدين المتين حرزا و ساقته سورة السفة الى اعلاء كلمة الكفر
 و الاستفلال بلواء الشرك.

ثم اقول ان الوزراء و الامراء و عامة الاهالي و كافة العساكر و ابناء هذا الطاغية
 ينتظرون منكم جميعاً (و قد فرغ صبرهم و نفذ جلدهم) كلمة واحدة حتى يخلعوا
 هذا الفرعون الذليل ويريحوا العباد من ضره و يصونوا حوزة الدين من شره قبل ان
 يحل بهم العار و لات حين مناص و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

جمال الدين حسيني

احوالات میرزا رضا کرمانی

میرزا رضا پسر ملاحسین عقدائی است و عقدا دهی است از توابع یزد. چون میرزا رضا در کرمان متولد شده و تربیتش نیز در کرمان بود ، لذا کرمانی محسوب می شود و در اوائل سن و جوانیش سفری به طهران کرد و يك سال و خرده ای در طهران توقف نمود و خدمت مرحوم سیدجمال الدین رسیده و مجذوب سید شد . پس از تبعید اولی سید از طهران ، میرزا رضا در مجالس بد از شاه می گفت مرحوم آقا سید عبدالرحیم معین التجار اصفهانی که در کرمان متوطن بوده و آن ایام آمده بود به طهران ، میرزا رضا را از طهران به کرمان عودت داده ، زمان مراجعت به کرمان به همان وضع پایتخت حرکت می کرد یعنی متکلم می شد به کلماتی که احدی از اهل کرمان جرئت تکلم به آن کلام را نداشت ، یعنی می گفت : چرا قبول ظلم می کنید و چرا بدون جهة مال و عرض خود را از دست می دهید؟ جمع شوید و نگذارید حاکم شما را سوار شود . نگذارید اموالتان را غارت کند . دیگر می گفت : در طهران که پایتخت است مردم می گویند ، می شنوند ، با شاه ملاقات می کنند پادشاه انسانی است مثل شما به عرایض متظلمین رسیدگی می کند ، دیوانخانه عدلیه دارد و آنچه حکومت یا اجزاء او بخواهند مال مردم را ببرند حق ندارند ، حاکم باید مالیات بگیرد و نظم مملکت را بدهد ، حاکم حق ندارد دختران رعیت را به زور ببرد . و ضمناً مدعی مرحوم حاج آقا ابوجعفر هم شد که ملک شورو ، که وقف بر جماعتی است به اجاره پدر من بوده و باید در تصرف من باشد . آن مذاکرات و این ادعا با تبعیت و تقلید از سیدجمال الدین باعث شد که میرزا رضا را گرفته و چندی او را در حبس داشتند تا این که علماء کرمان از او توسط کرده و او را از حبس نجات دادند . این دفعه میرزا رضا به عنوان تظلم روانه طهران شده و در طهران آنچه تظلم نمود کسی به داد او نرسید . بلکه نایب السلطنه کامران میرزا بر حسب خواهش آقا بالاخان معین نظام که این اواخر وکیل الدوله و بالاخره سردار افخم شده بود ، میرزا رضا را به حبس انداخت . آقا بالاخان معین

نظام برای خوش آمد ناصرالدوله حاکم کرمان که میرزارضا از او متشکی بود این بیچاره را عقبه می کرد ، تا این که این اواخر او را به محبس قزوین فرستاد ، با جناب حاج سیاح و حاج میرزا احمد کرمانی و چند نفر دیگر و مدت بیست و دو ماه در زندان قزوین و چندی هم در انبار شاهی با نهایت سختی محبوس بودند. و در سفر دوم مرحوم سید جمال الدین ، ارادتی بهتر از اول به آن مرحوم پیدا کرد و پس از نفی سید جمال الدین و رفتن او به اسلامبول میرزارضا هم که از حبس رها شد رفت به اسلامبول و چون خدمت سید رسید تظلمات خود را به طریق عجز و لابه اظهار داشت. مرحوم سید در جوابش گفت: می بایست که قبول ظلم نکنی. این کلام در میرزارضا مؤثر افتاد و عرض کرد همین قدر رفع کسالتم بشود انتقام خود را می کشم و پس از رفع خستگی مراجعت کرد به طهران و در حضرت عبدالعظیم در بالاخانه ای که میان صحن و مدرسه است منزل گرفته و به شغل جراحی خود را معرفی نموده و ضمناً امنیت خواستن را بهانه خویش نموده به هر يك از بزرگان که می رسید اظهار می نمود که توسط کنید و تحصیل امنیت برایم بنمائید .

يك روز بنده نگارنده با مرحوم وکیل الممالک کرمانی او را ملاقات نموده از حال او چیزی استنباط نکردیم تا این که در روز جمعه ۱۷ ذی القعدة سنه ۱۳۱۳ ناصرالدین شاه را که تازه می خواست شروع به جشن قرن پنجاه ساله خود نماید به يك گلوله تیر ششلوله کشت .

بنده نگارنده با جناب آقا سید محمد کرمانی اتفاقاً در آن روز به زیارت حضرت عبدالعظیم رفته بودیم . جناب آقا سید محمد اصرار کرد که در بودن ناصرالدین شاه در حرم مطهر ، داخل بقعه مقدسه شویم که سلوک شاه را با مردم و رفتارش را در مقام عبادت ملاحظه کنیم. بنده نگارنده گفت: با این بدمسافت و طی طریق را با پای پیاده سزاوار نیست که عمل خود را مغشوش نمائیم و با زیارت امری دیگر را توأم کنیم و نیت خود را خراب کرده خسار دنیا والاخرة. به این جهت رفتیم در مدرسه نشستیم و منتظر رفتن شاه شدیم، که يك دفعه دیدیم درها را می بندند و می گویند شاه را تیر زده اند . چون تا يك اندازه احتمال صدور این امر را از میرزارضا می دادیم رفتیم دم منزل او که استعلامی کنیم . شخصی فراش آنجا ایستاده گفت : آقایان زود بروید و در اینجا نمانید که برایتان خطر دارد . باری فوراً از دور سلامی به حضرت عبدالعظیم داده و روانه شهر شدیم. در بین راه کالسکه شاهی را دیدیم که با سوار زیادی به شهر می آوردند. به فاصله پانصد قدم میرزارضا را در درشکه سوار کرده متجاوز از پانصد نفر سوار اطراف او را گرفته می آوردند به شهر و میرزارضا با نهایت قوت قلب و يك اطمینانی که از جبهه بی گناهان مشهود می شد به اطراف خود می نگریست و نظاره مردم را می کرد ، گویا به لسان حال می گفت : ای اهل ایران، من به تکلیف خود عمل نمودم و درس خود را به شما تعلیم کردم، به زودی فراگیرید آن را در

الواح صدور تکرار کنید تا در مقام امتحان درست امتحان بدهید .

باری ناصرالدین شاه در همان روز که روز جمعه ۱۷ ماه ذی القعدة سال ۱۳۱۳ بود از این دارقانی به سرای جاوید شتافت .

مرحوم مظفرالدین شاه خیال کشتن میرزارضا و قصاص آن را نداشت .
 کراراً گفته بود قصاص و کشتن میرزارضا تشریف من نیست . من اگر بخواهم انتقام بکشم باید تمام اهل کرمان را از دم تیغ انتقام بگذرانم .
 نوکرهای شاه از این کلام پی بردند به این که مظفرالدین شاه از اهل کرمان متنفر است و به این جهت مدتی اهالی کرمان در انتظار ذلیل و خوار بودند .

حتی آن که بنده نگارنده در چند مجلس خود را خراسانی الاصل معرفی کردم .
 از مرحوم شیخ محمد حسن شریعتمدار طهران شنیدم که می گفت : من به اعلیحضرت مظفرالدین شاه گفتم : چرا در کشتن میرزارضا مسامحه دارید و کشتن او را چرا به تأخیر انداختید؟ مظفرالدین شاه فرمود این شخص قابل کشتن نیست . من جواب دادم اعلیحضرت از حق خود گذشتند و ما رعایا که فرزندان شاه سعید شهید هستیم تا قاتل پدر خود را به دار نینیم چشممان گریان خواهد بود . مستدعی هستیم که میرزارضا را به ملت بدهید تا مردم گوشت بدن او را با دست و دندان بکنند . مرحوم مظفرالدین شاه فرمود که : آیا این طور کشتن موافق با شرع است و آیا قانون اسلام اجازه می دهد که این طور کسی را به قتل رسانند ؟ جناب آقا شیخ محمد رضا مجتهد برادرزاده شیخ مرحوم گفت : این طور کشتن را قانون اسلام اجازه نداده است و آنکهی به این طور و این جور ، چه در بین ورثه شاه سعید جمعی صغیر و غایب می باشند . و آنکهی عفو اعلیحضرت و تأخیر در قصاص را شاید همه کس بپسندد . چون مقصود مظفرالدین شاه طفره از کشتن بود جناب آقا شیخ محمد رضا ملتفت شده با شاه همراهی کرد . ولی مرحوم شیخ محمد حسن شریعتمدار یا ملتفت نشده یا به غرضی دیگر اصرار به کشتن میرزا رضا می کرد ، تا شاه متغیر شده رو کرد به اتابک میرزا علی اسفرخان امین السلطان و فرمود فردا بدهید سر این پسر را ببرند . باری میرزارضای کرمانی گمان می کرد شاید کسی پیدا شود و او را نجات دهد دیگر نمی دانست که تا مدتی او را مورد لعن و طعن قرار خواهند داد که حتی پسر و زن و خواهرش مدتی در رنج و صدمه و مورد اذیت و طعن و زخم زبان مردم خواهند بود . خلاصه از استنطاق میرزارضا که در باره او به عمل آمد و میرزا ابوتراب خان نظم الدوله که رئیس نظمی بود و صورت استنطاق را بعد از مدتی نسر داد خیلی مطالب دست می آید . فلذا صورت استنطاق میرزارضا را در این مقدمه تاریخ بیداری ایرانیان درج می نمائیم و هذا صورته :

صورت استنطاق میرزا رضا کرمانی

پیرملاحسین عقدالی که عجلتاً بدون صدمه و اذیت با زبان خوش تا این قدر تقریرات کرده است و مسلم

است بعد از صدمات لازمه ممکن است مکتوبات ضمیر خود را بروز بدهد

سؤال - شما از اسلامبول چه وقت حرکت کردید .

جواب - روز بیست و ششم ماه رجب ۱۳۱۳ حرکت کردم .

س - به حضرت عبدالعظیم کی وارد شدید .

ج - روز دوم شوال ۱۳۱۳

س - در راه کجاها توقف کردید .

ج - در بارفروش در کاروانسرای حاج سیدحسین، چهل و یک روز به

واسطه بند بودن راه توقف کردم .

س - از اسلامبول چند نفر بودید که حرکت کردید .

ج - من بودم و شیخ ابوالقاسم .

س - شیخ ابوالقاسم کیست ؟

ج - برادر شیخ احمد روحی اهل کرمان سنش هیجده، شغلش خیاطی است.

س - او با شما به چه خیال حرکت کرد .

ج - برای این که برود کرمان بعد از آن که برادرش را با دو نفر

دیگر میرزا آقاخان و حاج میرزا حسن خان هستند در اسلامبول گرفته به ایران

بیاورند در طرابزون توقف دادند حالا نمی دانم آنجا هستند یا نه .

س - بعد از گرفتن برادرش او وحشت کرد آمد .

ج - خیر برادرش را که گرفتند به خیال برادر دیگرش که وطنش آن

جاست به سمت وطنش حرکت کرد. برادرش شیخ مهدی پسر آخوند ملا محمد جعفر

(ته باغ الله) ای است .

س - آن سه نفر را شما در اسلامبول که بودید ، به چه جرم و به چه

نسبت گرفتند .

ج - علاءالملک سفیر از قرار معلوم غرضی با این سه نفر داشت، به جهت

این که باو اعتنائی نمی کردند. چون اینها دو نفرشان مدرس هستند چهار زبان

می دانند در خانه مسلمان و ارمنی و فرنگی برای معلمی مرآوده می کنند . هر

کس به خواهد تحصیل کند اینها به خانه او می روند . گفتند اینها خبر چینی

می کنند و در ایران مفسد بودند . به این جهات آنها را متهم کردند و گرفتند

این تعبیر این دو نفر بود ؛ ولی حاج میرزا حسن خان به واسطه کاغذهایی که

گفتند به ملاهای نجف و کاظمین نوشته است ، و همچو گفتند که این کاغذها

به دست صدراعظم آمده بود که آنها را به مقام خلافت جلب نموده بود ، به توسط آقاسیدجمالالدین و دستورالعمل ایشان. غرض سفیر ایران این بوده که سبب شد جهة گرفتاری آنها .

س - اینجا بعضی اطلاعات رسید که شما در موقع حرکت غیر از شیخ ابوالقاسم همسفر دیگر هم داشتید و بعضی دستورالعملها هم از طرف آقا سید جمالالدین به شما داده شده بود . تفصیل آن چه چیز است .

ج - غیر از شیخ ابوالقاسم کسی با من نبوده است ، شاهد بر این مطلب غلامرضا آدم کاشف الساطنه است در قهوهخانه حاج محمدرضا ، که در باطوم است و جمعی ایرانیها آنجا هستند. غلامرضا قبل از آمدن ما تقریباً ۲۰ الی ۲۵ روز کمتر یا بیشتر از اسلامبول حرکت کرد. چون در راه باطوم تا بادکوبه چند پل خراب شده بود در قهوهخانه توقف کرده و مشغول خیاطی بود که ما رسیدیم و در بین راه از تغلیس به این طرف جوانی ارومیه‌ای برادری دارد صاحب منصب سوار بود و اسم خودش امیرخان است ، می گفت : برادرم درب خانه علاءالدوله منزل دارد ، در راه آهن به ما برخورد با هم بودیم ، تا بادکوبه به شیخ ابوالقاسم با کشتی (پشتوای) از سمت (ازون آده) آورده رفت که به عشق آباد و از خراسان به کرمان برود و من و غلامرضا و آن دو نفر ایرانی دیگر که امیرخان و برادرش باشند از بادکوبه به مشهد سر و از آنجا به بارفروش وارد شدیم بعد از رسیدن توی کاروان سرا و گرفتن بار ، غلامرضا منزل انتظام الدوله رفت و مراجعت کرده اسپایش را برداشت و رفت به باغ شاه ، منزل انتظام الدوله . سه چهار روز بعد آمد در حالتی که لباس سفرش را پوشیده با من مصافحه کرده روانه تهران شد و من در کاروانسرای حاج سیدحسین منزل کردم و امیرخان هم به فاصله يك شب در بار فروش ماند و روانه طهران شد والسلام .

س - دستورالعملی که می گویند از آنجا داشتید نکتید .

ج - دستورالعمل مخصوصی نداشتم الا این که حال سید واضح است که از چه قبیل گفتگو می کند پروائی ندارد . می گوید ظالم هستند از این قبیل حرفها می زنند .

س - پس شما از کجا به خیال قتل شاه شهید افتادید .

ج - از کجا نمی خواهد. از کندها و بندها که بناحق کشیدم و چوبها که خوردم و شکم خود را پاره کردم. از مصیبتها که در خانه نایب السلطنه و در امیریه و در قزوین و در انبار و باز در انبار به سرم آمد. چهار سال و چهار ماه

در زنجیر و کند بودم و حال آن که به خیال خودم خیر دولت و ملت را خواستم، خدمت کردم. قبل از وقوع شورش تنها کو نه این که فضولی کرده بودم اطلاعات خودم را دادم بعد از آن که احضارم کردند .

س - کسی که با شما غرض و عداوت شخصی نداشت در صورتی که این طور می گوئید خدمت کرده باشید و از شما آن وقت علامت فساد و فتنه جوئی دیده نشده باشد جهتی نداشت که در ازاء خدمت به شما آن طور صدمات زده باشند. پس معلوم است که در همان وقت هم در شما آثار بعضی فتنه و فساد دیده بودند .

ج - الحال هم حاضریم بعد از این مدت که طرف مقابل حاضر شده آدم بی غرضی تحقیق نماید که من عرایض صادقانه خودم را محض حب وطن و ملت و دولت به عرض رساندم و ارباب غرض، محض حسن خدمت و تحصیل مناصب و درجات و مواجب و نشان و حمایل و غیره و و به عکس به عرض رساندند الحال هم حاضریم برای تحقیق .

س - این ارباب غرض کیها بودند .

ج - شخص پست و نانجیب و بی اصل رذل غیر لایق که قابل هیچیک از این مراتب نبود آقای آقا بالاخان وکیل الدوله ، و کثرت محبت حضرت والا آقای نایب السلطنه به او .

س - وکیل الدوله می گوید همان وقت به اسناد و کاغذجات مفسدانه که بر همه کس معلوم شد شما را گرفته است و اگر آن وقت شما را نگرفته بود به موجب استنطاقی که همان وقت به عمل آوردند این خیال را از همان وقت شما داشتید. شاید همان وقت شما این کار را کرده بودید .

ج - پس در حضور وکیل الدوله معلوم خواهد شد .

س - پس در صورتی که شما اقرار می کنید که تمام این صدمات را وکیل الدوله برای تحصیل شئونات و نایب السلطنه برای حب به او به شما وارد آورده اند شاه شهید چه تقصیر داشت منتها مطلب را این طور حالی ایشان کردند . شما بایستی تلافی و انتقام را از آنها بکنید که سبب ابتلاء شما شده بودند و یک مملکتی را یتیم نمی کردید .

ج - پادشاهی که پنجاه سال سلطنت کرده باشد هنوز امور را به اشتباه کاری به عرض او برسانند و تحقیق نفرمایند و بعد از چندین سال سلطنت نمر آن درخت وکیل الدوله ، آقای عزیز السلطان ، امین خاقان و این ارادل و او باش بی پدر و مادرهایی که ثمره این شجره شده اند و بلای جان عموم مسلمین گشته باشند ، چنین شجر را باید قطع کرد ، که دیگر این نوع نمر ندهد. (ماهی از

سرکنده گردد نی ز دم) اگر ظلمی می‌شد از بالا می‌شد.

س - در سورتی که به قول شما این طور هم باشد در ماده شخص شما وکیل‌الدوله و نایب‌السلطنه تقصیرشان بیشتر بود شاه شهید که معصوم نبود و از منیبات هم خبر نداشت . يك آدمی مثل نایب‌السلطنه که هم پسر شاه و هم نوکر بزرگ دولت مطلبی را به عرض می‌رساند، خاصه با اسنادی که از شما به دست آورده و به نظر شاه رسانده بودند، برای شاه تردیدی باقی نماند. آنها که اسباب بودند بایستی طرف انتقام شما واقع شوند این دلیل صحیح نبود که ذکر کردید شما مرد منطقی حکیم مشرب هستید جواب را با برهان باید ادا کنید.

ج - اسناد من به دست نیامد الا این که در خانه وکیل‌الدوله با سه پایه و داغی در حضور دو نفر دیگر یکی والی و یکی هم سیدی که يك وقت محض تعرض به صدر اعظم عمامه خود را برداشته بود و آنجا آن شب افطار مهمان بود و شاهد واقعه آن شب است که سند را به قهر و جبر قلمدان آوردند و از من گرفتند شب قبل هم مرا پیش نایب‌السلطنه بردند.

س - شما که آدم عاقلی هستید و می‌دانستید نباید همچوسندی داد به چه عنوان از شما سند گرفتند و چه گفتند.

ج - عنوان سند این بود. بعد از آن که من به آنها اطلاع دادم که در میان تمام طبقات مردم حرف و همه‌ها است بلوا و شورش خواهند کرد برای مسئله تنباکو قبل از وقت علاج بکنید. به نایب‌السلطنه هم گفتم تو دل‌سوز پادشاهی تو پسر پادشاهی، تو وارث پادشاهی، کشتی دولت به سنگ خواهد خورد، و این سقف به سر تو پائین خواهد آمد، دور نیست خطری به سلطنت چندین هزار ساله ایران وارد شود. يك دفعه این است اسلامیه از میان خواهد رفت. آن وقت قسم خورد که من غرضی ندارم مقصود من اصلاح است. تو يك کاغذ باین مضمون بنویس که:

ای مؤمنین و ای مسلمین، امتیاز تنباکو داده شد. بانك (تراموه) در مقابل مسلمین به راه خواهد افتاد. امتیاز راه اهواز داده شد، معادن داده شد قندسازی و کبریت سازی داده شد، شراب سازی داده شد، ما مسلمان‌ها به دست اجنبی خواهیم افتاد. رفته رفته دین از میان خواهد رفت. حالا که شاه ما به فکر ما نیست خودتان غیرت کنید و اتحاد نمایید، همت کنید در مدد مدافعه برآئید. تقریباً مضمون کاغذ همین است به من دستورالعمل داد و گفت همین مطالب را بنویس ما به شاه نشان خواهیم داد و می‌گوئیم در مسجد شاه افتاده بود پیدا کردیم تا در صدد اصلاح برآئیم. و نایب‌السلطنه هم قسم خورد که از نوشتن

این کاغذ برای تو خطری نیست، بلکه فرض دولت است که در حق تو مواجب برقرار نماید و التفات کند. آن وقت از حضور نایب السلطنه که رفتیم به خانه وکیل الدوله آنجا نوشته را باز هم به قهر و جبر و تهدید نوشتیم. وقتی که نوشته را از من گرفتند مثل این بود که دنیا را خدا به ایشان داده است.

قلمدان را جمع کردند اسباب داغ و شکنجه به میان آوردند، سه پایه سربازی حاضر کردند که مرا لخت کنند به سه پایه ببندند که رفقایت را بگو، مجلسان که جاست، رفقایت کیست. هر چه گفتم چه مجلس؟ چه رفیق؟ من با همه مردم راه دارم، از همه افواهی شنیدم، حالا کدام مسلمان را گیر بدهم، مجبورم کردند من دیدم حالا دیگر وقت جانبازی است و موقع است که جانم را فدای عرض و ناموس و جان مسلمانان بکنم. چاقو و مقرض را که از شدت خوشی فراموش کرده بودند که توی قلمدان بگذارند در میان اطاق افتاده بود. نگاه به چاقو کردم رجبعلی خان ملتفت شد چاقو را برداشت مقرض پای بخاری افتاده بود. والی که روی به قبله نشسته دعا می خواند گفتم شما را به حق این قبله و به حق این دعائی که می خوانید غرضتان چه چیز است؟ در آن بین هم کاغذی از نایب السلطنه به آنها رسیده بود کاغذ را خواندند و پشت رو گذاشتند. والی گفت در این کاغذ نوشته که حکم شاه است که مجلس و رفقای خودتان را حکماً بگوئید و الا این داغ و درفش حاضر است و تازیانه موجود است. من چون مقرض را پای بخاری دیدم به قصد این که خود را به مقرض برسانم گفتم بفرمائید روی منمده تا تفصیل را به شما عرض کنم داغ و درفش لازم نیست. دست والی را گرفتم کشیدم به طرف بخاری خودم را به مقرض رساندم و شکم خود را پاره کردم. خون سرازیر شد ما بین جریبان خون بنای فحاشی را گذاشتم، پس از آن مضطرب شدند، بنای معالجه مرا گذاشتند زخم را بخیه زدند دنباله همان مجلس است که چهار سال و نیم من بیچاره بی گناه را که به خیال خودم به دولت خدمت کرده ام از این محبس به آن محبس از طهران به قزوین از قزوین به انبار در زیر زنجیر مبتلا بودم. در این دو سال و نیم دو سه مرتبه مرخص شدم ولی از همه جهت در ظرف این مدت بیشتر از چهل روز آزاد نبودم. من (نوروزعلی خان قلعه محمودی)، سبزه علی خان میدان قلعه ای خ، ل، نایب السلطنه و آقا بالاخان شده بودم.

س - نوروز علی خان قلعه محمودی که بوده.

ج - محمد اسمعیل خان وکیل الملک، حاکم کرمان، هر روزی برای خرج تراشی و اضافه مواجب و منصب یک پادشاه و یک نفر یاغی به دولت جعل می کرد

و مدت‌ها هم به اسم نوروزعلی‌خان قلمه محمودی دولت را مشغول کرده بود. هر وقت نایب‌السلطنه هم يك امتیاز نکرفته داشت مرا می‌گرفت. هر وقت وکیل‌الدوله اضافه واجب و منصب می‌خواست مرا می‌گرفت. عیالم طلاق گرفت، پسر هشت ساله‌ام به خانه شاگردی رفت، بچه شیرخوارم به سرراه افتاد. دفعه اول بعد از دو سال حبس که از قزوین ما را مراجعت دادند ده نفر ما را مرخص کردند. دو نفر از آن میان که بایی بودند یکی حاج‌ملاعلی‌اکبر شمرزادی بود و دیگری حاج‌امین قرار شد به انبار ببرند. چون یکی از آن بایی‌ها مایه‌دار بود پولی خدمت حضرت والا تقدیم کرد، او را مرخص کردند و مرا به جای او به انبار فرستادند، واضح است انسان از جان سیر می‌شود. بعد از گذشتن از جان هرچه می‌خواهد می‌کند وقتی که به اسلامبول رفتم در مجمع انسا نهایی عالم در حضور مردمان شرح حال خودم را که گفتم به من ملامت کردند که با وجود این همه ظلم و بی‌اعتدالی چرا باید من دست از جان نهشته و دنیا را از شر ظالمین خلاص نکرده باشم.

س - تمام این تفصیلات را که شما می‌گوئید به سؤال اول من قوت می‌دهد از خود شما انصاف می‌خواهم اگر شما به جای شاه شهید بودید نایب‌السلطنه و وکیل‌الدوله نوشته به آن ترتیب پیش شما می‌آوردند و آن تفصیلات را به شما می‌گفتند جز این که باور کنید چاره داشتید یا خیر؟ در این صورت مقصر این دو نفر بودند و به قتل اولویت داشتند، چه شد که به خیال آنها بی‌فنادید و دست باین کار بزرگ زدید؟

ج - تکلیف بی‌غرضی شاه این بود که يك محقق ثالث بی‌غرضی بفرستند میان من و آنها حقیقت مسئله را کشف کند. چون نکرد او مقصر بود. ساهیست که سیلاب ظلم بر عامه رعیت جاری است مگر این سیدجمال‌الدین، این ذریه رسول صلوات‌الله علیه این مرد بزرگوار چه کرده بود که با آن اقتضاح او را از حرم حضرت عبدالعظیم علیه‌السلام کشیدند، زیر جامه‌اش را پاره پاره کردند، آن همه اقتضاح به سرش آوردند او غیر از حرف حق چه می‌گفت؟ آن آخوند چولاق شیرازی که از جانب سیدعلی‌اکبر فال اسیری قوام فلان‌فلان شده را تکفیر کرد، چه قابل بود که بیایند توی انبار اول خفهاش کنند بعد سرش را ببرند. من خودم آن وقت در انبار بودم دیدم با او چه کردند، آیا خدا اینها را بر می‌دارد، اینها ظلم نیست، اینها تعدی نیست. اگر دیده بصیرت باز باشد ملتفت می‌شود که در همان نقطه که سید را کشیدند در همان نقطه گلوله به شاه خورد. مگر این مردم بی‌چاره و این يك مشت اهالی ایران ودایع خدا بستند؟ قدری پایتان را از خاک ایران بیرون بگذارید، در عراق